



نظرية المنهج جورج بوشامب

إشراف أ.د. / فريد بن علي الغامدي

اعداد طلاب وطالبات الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه

قسم المناهج وطرق التدريس

الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي

١٤٣٧هـ / ١٤٣٨هـ

مقرر: نظرية المنهج



ص (٤١)

الخلاصة

ص (٢٦)

تحديد النظرية

ص (٤٢)

قراءات مقترحة

ص (٢٩)

عناصر بناء النظرية

ص (٣١)

وظائف النظرية

ص (٣٤)

العمليات في بناء النظرية

- من الخطأ الخلط بين مفهوم النظريات وبين وجهات النظر والرأي والاتجاه، إذ إن النظريات تحتفظ بمعنى أكثر دقة وصدقاً، وهي ركن أساسي لبناء المعرفة خلاف وجهات النظر والآراء والاتجاهات.
- عندما ينقص الدارسون الخبرة في تطوير النظرية في مجال ما للدراسة، فإنهم ينظرون لمن سبقهم من الرواد في ذلك المجال، فيستخدمون نماذجهم كأشكال يبتدئون بها جهودهم.
- من الضروري مراجعة المعاني التي ارتبطت بكلمة نظرية وتحديد الوظائف والبناءات والعمليات الأولية المرتبطة بها.
- في مجال العلوم الاجتماعية يعتبر الجميع مرتبط بقواعد عامة معينة للسلوك في التنظير وكذلك السبب الأول للبحث فيما قام به الآخرون هو تعلم ماهية تلك القواعد.

- ونظراً للجهود الهزيلة في مجال بناء النظرية التربوية، ظهرت حاجة المهتمين ببناء النظرية إلى إيجاد طرق لربط الخبرات التربوية لعلماء اجتماعيين آخرين على أن تكون نقاطاً محورية وابتدائية لجهودهم.
- وبما أن التربية علم اجتماعي تطبيقي فإنه يتعين النظر في المصادر الأولى في نظم العلم الاجتماعية للصيغ والعمليات والقواعد الموجهة.
- **أيد بارسونز Parsons** هذا النوع من الاستعارة في قضية تطوير النظرية في مجال الدراسات الإنسانية حيث قال: (النظرية العامة الجيدة في مجال العمل الإنساني وبغض النظر عن مدى رسوخها في نظام ما، تعتبر حتماً نظريةً متشابكة النظم).

- هناك اتفاق على أن النظرية: هي مجموعة من العبارات المترابطة لتفسير سلسلة من الأحداث.
- هناك اختلاف حول ماهية هذه العبارات.
- يقول لوجان وأولمستيد Logan and Olmstead (هناك اتفاق على أن النظرية هي مجموعة من العبارات، ولكن هناك اختلاف حول سمات تلك العبارات لتوصف بأنها نظرية).
- تتباين العبارات حول مجموعة من الأحداث فمن ناحية يُردُّ هذا التباين إلى مجال هذه الأحداث ومن ناحية يُردُّ إلى درجة التدقيق التي عالج بها المنظرون تلك الأحداث.

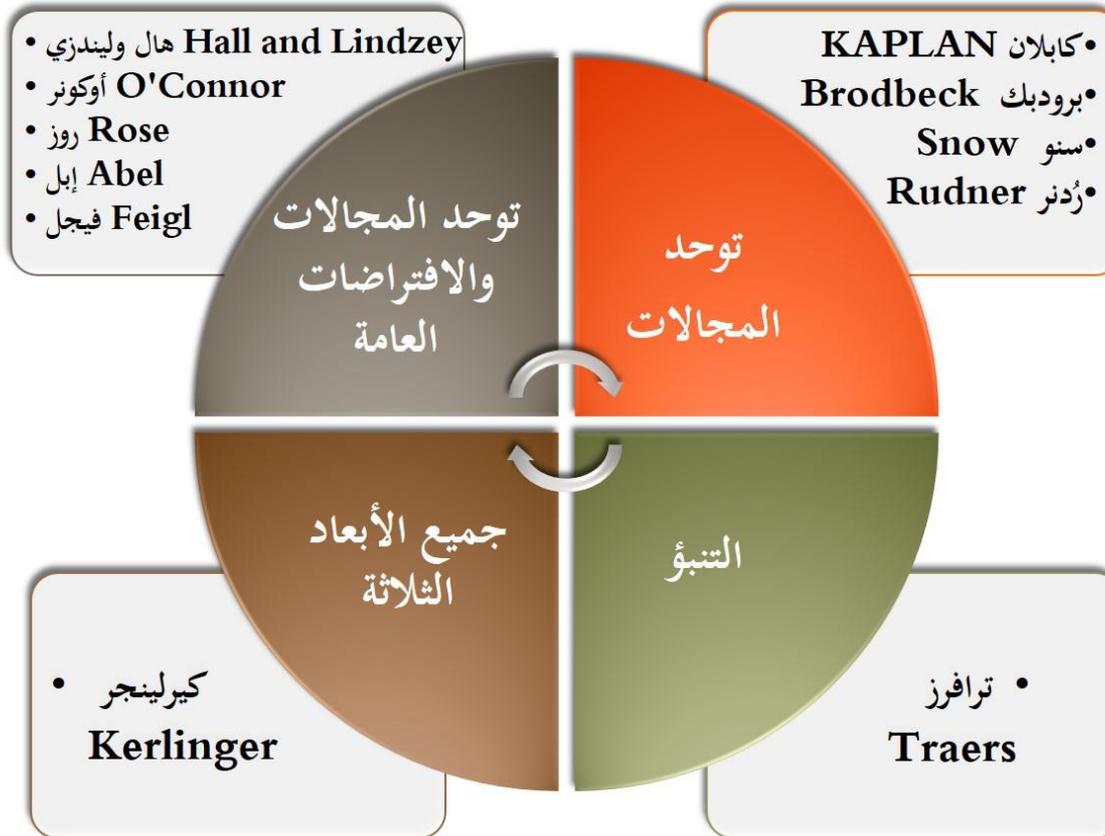
توصف تعريفات نظرية المنهج بأحد هذه الصفات أو جميعها:

العبارات التنبؤية
**predictive
statements**

الافتراضات العامة
**universal
propositions**

العبارات الموحدة
**unifying
statements**

انقسم علماء التربية في تعريفهم لنظرية المنهج وفق الأبعاد الثلاثة على النحو التالي:



- تعبر معظم تعريفات النظرية عن: توحيد الظواهر داخل مجموعة الأحداث التي تشملها النظرية.
- وقد عبّر **كابلان KAPLAN** عن ذلك بقوله: تعتبر النظرية طريقة لإعطاء معنى لموقف مضطرب وذلك لتسمح لنا بـ:

❖ أن نطوّع عاداتنا.

❖ أو أن نتركها.

❖ أو نغيّرها بأخرى كما يتطلب الموقف.

وبناءً على ذلك فإن النظرية في المنطق الذي أُعيد بناؤه سوف تبدو كأداة لتفسير ونقد وتوحيد القوانين الراسخة وتطويعها، وكذلك توجهه لاكتشاف تعميمات جديدة أكثر قوة.

- قارنت **برودبك Brodbeck** بين اللغة النظرية واللغة العامة فقالت: تتكون اللغة من كلمات وجمل، فكلمات الحديث العادي تواجهها مصطلحات العلم، وجمل اللغة تماثلها التعريفات والقوانين، فمجموعة معينة من الجمل تكوّن نظريات العلم.
- ذكر **هال وليندزي Hall and Lindzey** أن النظرية هي مجموعة من الأمور الاصطلاحية التي يجب أن تحتوي على :
 - ❖ فروض مناسبة ترتبط بشكل منتظم.
 - ❖ تعريفات إمبريقية.
- أشار **أوكونر O'Connor** إلى أنه عند مقابلة النظرية مع الفروض فإننا نشير إلى: مجموعة أو نظام من القواعد أو مجموعة من الفروض توجه أو تتحكم في عمليات مختلفة.

- يلخص **سنو Snow** مفهوم النظرية بقوله: تعتبر النظرية في أبسط صورها بناءً رمزياً، صُمم ليحول الحقائق المعقدة أو القوانين إلى ارتباط منظم، وهي تتكون من:
 - ❖ مجموعة من الوحدات (حقائق، مفاهيم، متغيرات).
 - ❖ نظام من العلاقات بين الوحدات.
- عرف **رُدنر Rudner** النظرية بأنها: مجموعة من العبارات المترابطة بشكل منظم، تشمل بعض التعميمات التي تشبه القوانين، بمعنى أنها قابلة للاختبار الإمبريقي.
- عرفها **روز Rose**: كل متكامل من التعريفات والافتراضات والفروض العامة، تغطي مادة ما، ويُشتق منها مجموعة شاملة ومتسقة من الفروض المحددة والقابلة للاختبار اشتقاقاً منطقياً.

• قال **إبل Abel** عند تفسيره للنظرية العامة في العلوم الاجتماعية: (إن النظرية العامة تُبنى على الحقائق التي أُكشفت عن طريق استخدام قضايا نظرية ونماذج مفاهيمية من بيانات إمبريقية مُعبّرة عنها في شكل قوانين وارتباطات وأشكال أخرى من التعميمات، وهي تشمل التركيب وموجهة نحو تكوين فروض عن قضايا عامة).

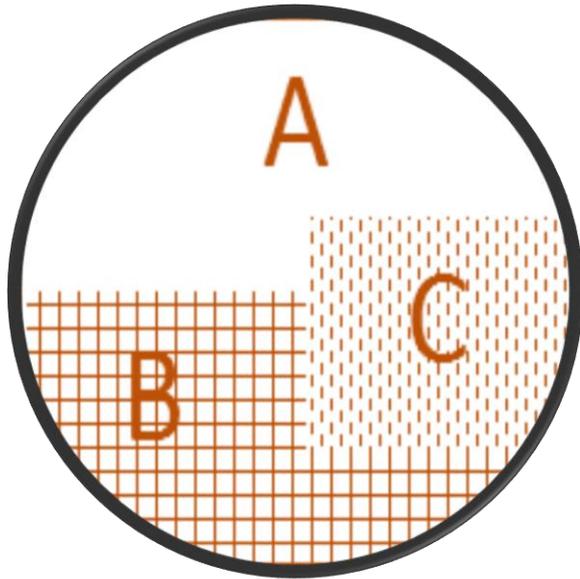
• أما تعريف **فيجل Feigl** والذي كُثر اقتباسه، فإنه ينحو نفس المنحى بشكل مفصل: (مجموعة من الافتراضات يمكن منها اشتقاق مجموعة أكبر من القوانين الإمبريقية عن طريق إجراءات منطقية -رياضية-. وعلى ذلك فالنظرية تساعد على تفسير هذه القوانين الإمبريقية وتوحد المجالات غير المتجانسة، وينبغي الاعتراف بعدم وجود فرق واضح بين الفروض النظرية والقوانين الإمبريقية).

التعريفات السابقة كانت وفق بُعدي: توحد المجالات، والافتراضات العامة.

- هناك من عرّف النظرية وفق البعد الثالث، وهو التنبؤ باعتباره بعداً رئيساً، مثل تعريف ترافرز Travers حيث قال: (إن النظرية تكون من تعميمات تفسر الظواهر ويتحتم أن تكون تلك التعميمات تنبؤية).
- هناك من ربط في تعريف النظرية بين الأبعاد الثلاثة (توحد المجالات، والافتراضات، والتنبؤ)، مثل تعريف كيرلينجر Kerlinger حيث قال: تعتبر النظرية مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات المتداخلة والتي تطرح منظوراً نظامياً للظواهر وذلك بتحديد العلاقات بين المتغيرات وبغرض التفسير والتنبؤ بالظواهر.

هذه التعريفات المتعددة للنظرية تؤدي إلى نتيجة تجريبية وهي ضرورة وجود نظريات تُشتق عن طريق عمليات مختلفة.

يتضح مفهوم بناء النظرية من خلال الشكل التالي الذي يحتوي على : مجموعة من الأحداث التي تكون النظرية بشكل طبيعي.



المجموعة العامة من الأحداث التي تفسرها النظرية	A B C
أحداث من أبعاد معلومة ، يمكن يُعبر عنها بـ (حقائق، قوانين، مبادئ)	A
أحداث من أبعاد مفترضة، يمكن يُعبر عنها بـ(افتراضات، فروض، مسلمات)	B
أحداث من أبعاد مجهولة، والتي تعتبر قسماً من المجموعة العامة والتي لم يتوفر لها بعد تفسير دقيق، ويبقى على المنظر أن يكون مصطلحات أو عبارات لكي تفسر التقسيمات المتعددة للنظرية وأن يظهر علاقتها المتداخلة.	C

- من أهم العمليات في بناء النظرية استخدام اللغة الواضحة / البسيطة / المنتظمة وحدد مولى
Mouly أربع سمات أساسية للنظرية الجيدة هي :
 - ❖ أن يسمح نظام النظرية بالاستنتاجات .
 - ❖ أن تكون النظرية قابلة للملاحظة .
 - ❖ أن تصاغ النظرية في مصطلحات بسيطة .
 - ❖ أن تتأسس النظرية على الحقائق والعلاقات القابلة للتجريب .

- الأنشطة الأساسية لبناء النظرية : هناك ستة أنشطة رئيسية لبناء أي نظرية وهي :

١- تعريف المصطلحات DEFINITION OF TERMS

من العناصر الأساسية في بناء النظرية ويجب أن تعرف النظرية في ضوء شرطين: (وضوح الصياغة، الملائمة في استخدام المصطلحات). حيث يمكن القول ان المصطلحات الأساسية معرفة تعريفاً بديهاً ، بينما المصطلحات النظرية تعرف إجرائياً.

وصنف برودبك **Brodbeck** التعريفات إلى نوعين :

- **تعريفات الأسمية:** وهي تعطي الخاصية المرتبطة بالمصطلح او المفهوم.
- **تعريفات إجرائية:** وهي أكثر تعقيداً حيث تركز على ظروف التعريف.

٢- التصنيف CLASSIFICATION

- هو وسيلة لتنظيم وتكامل المصطلحات والمفاهيم
- يساعد على ملاحظة العلاقات بين العناصر المصنفة لكنه لا يفسرها.
- يساعد في تجميع الحقائق والتعميمات في مجموعات متجانسة .

٣- الاستدلال والاستنتاج INDUCTION AND DEDUCTION

هما عمليتين أساسيتين في تعريف المصطلحات وترتيب التصنيف حيث ان:

- عملية الاستدلال تعنى الوصول من الجزء إلى الكل (حقائق - تعميمات)
- عملية الاستنتاج يعنى الوصول من الكل إلى الجزء (تعميمات - حقائق)

ولا نستطيع أن نعتبر أن أحدهما أفضل من الآخر ولكنهما عمليتان مطلوبتان لتعريف النظرية.

٤ – الاستنباط والتنبؤ والبحث INFERENCE, PREDICTION AND RESEARCH

- الاستنباط: يعني الذهاب إلى ما وراء المعرفة أو ما وراء المعلوم . وقد يتضمن اشتقاق فروض – والوصول إلى تعميمات .

- التنبؤ: يتمثل في كيفية الحصول على معلومات أكثر وعمل استنتاجات

- البحث: يعني البدء من المعلومات والوصول منه إلى غير المعلوم (المجهول)

وتؤدي العمليات الثلاثة السابقة إلى الوصول إلى قوانين جديدة وتحديد العلاقات بين القوانين.

أ- المصطلحات

أولية Primitive terms

لا يمكن تعريفها إجرائياً وتحتوي على معنى دائم ، مثل مفهوم النقطة في الهندسة

افتتاحية Key terms

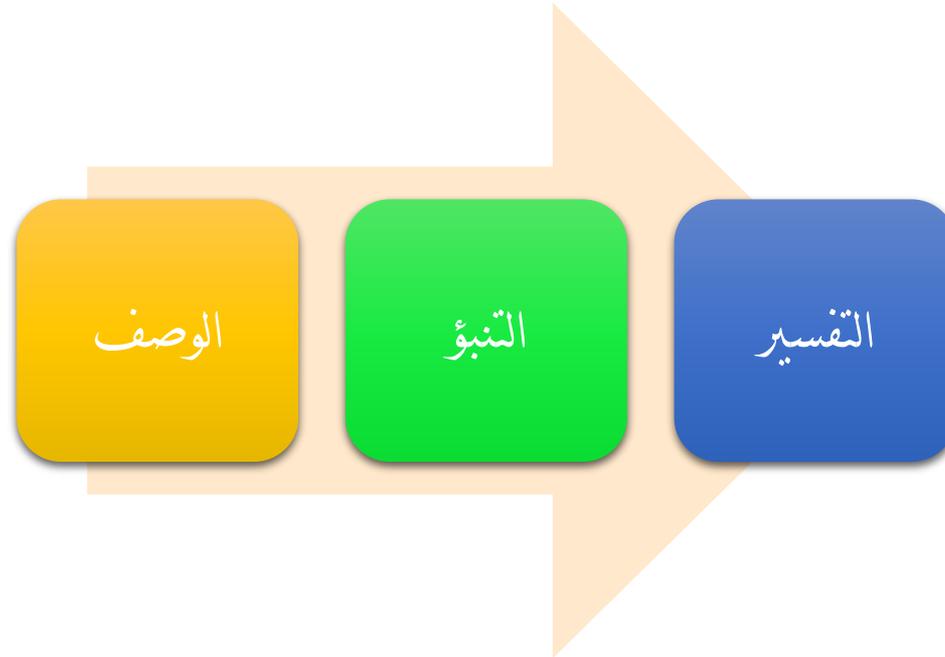
يجب أن تعرّف إجرائياً ، ويمكن أن تسمى مفاهيم أساسية مثل مفهوم الكتلة في الفيزياء

نظرية Theoretical terms

تعرّف إجرائياً ولكن في ضوء علاقتها بالمصطلحات الافتتاحية ، مثل مفهوم الدافعية في التربية

ب- العبارات

لكي تستخدم النظرية لا بد أن تحتوي على عبارات بدورها تحتوي على مصطلحات . أما العبارات في حد ذاتها تتجمع في فئات مختلفة ويشار إليها بصورة تفاضلية حيث تصاغ بشكل حقائق ، وتعريفات ، وفرضيات ، وتعميمات ، وبديهيات ، ومسلمات ، ونظريات ، وافتراسات ، وقوانين .



يعتبر بناء النماذج عملية تستخدم باستمرار في التنظير فهي أداة مساعدة في بناء النظرية، ويعتبر بناء نموذج ما طريقة لتمثيل ظواهر معينة وعلاقاتها، بمعنى أنها تستخدم لتمثيل حقائق وأحداث وتفاعلات بطريقة أكثر احكاماً وتوضيحاً.

والفرق الأساسي بين النموذج بمعنى Paradigm، والنموذج بمعنى Model، هو أن:

- النموذج بمعنى Paradigm، هو اطار مشتق من مجاله الأصلي.
- النموذج بمعنى Model، هو تمثيل لمجموعة محددة من الأحداث التي يطور حولها وعنها نظرية ما.

يعرف **ريفيت Rivett** النموذج بأنه "مجموعة من العلاقات المنطقية النوعية أو الكمية، والتي

سوف تربط الملامح المناسبة للواقع الذي نهتم به".

وأما كابلان Kaplan فقد حدد معاني أكثر دقة للنموذج مثل:

- أية نظرية تتشكل بصورة أكثر احكاماً، بدلاً من أن تكون سمة للأساليب الأدبية، الأكاديمية، أو المعرفية الجدلية، والتي تقدم على درجة ما من الدقة الرياضية والصرامة المنطقية.
- كنموذج ذا معنى، يقدم قياساً ذهنياً لمادة ما.
- كنموذج طبيعي، أو كنظام قياسي غير لغوي.
- كنموذج شكلي لنظرية مقدمة كبناء من الرموز الغير مفسرة.
- كنموذج تفسيري يعطي تفسير النظرية شكلية أو صورية.

وأما برودبك Brodbeck فحدد معنيين للنموذج وهما: أنه يستخدم للنظريات عالية التأمل، أو أن مجموعة القوانين لنظرية ما يمكن أن تستخدم لنموذج لنظرية أخرى، عندما تكون قوانين النظريتين من نفس النمط أو متساوية الأبعاد.

ويضيف أوكونر O'connor أن النموذج أداة مهمة تستخدم في التفسير، ووظيفة النموذج في العلم مثل فعل الاستعارات في اللغة.

وأما فاتو Fattu فعد النموذج على أنه ممثلاً لطرق التمثيل وقواعد الاستنباط والتفسير والتبصير.

تكوين النظرية الفرعية Sub-Theory Formation

- إن النظرية الشاملة والناضجة هي النظرية التي تعمل على تطوير نظريات فرعية أخرى. وتعمل النظريات الفرعية إلى توسعة مجال النظرية الأم، وتحسين التفسير الكلي للأحداث المتضمنة،
- ويجب على الباحث ألا يخلط بين تطوير النظريات المتنافسة في مجال ما، مع تطوير النظريات الفرعية لنظرية واحدة، فعلى سبيل المثال:
- عند الحديث عن تطوير نظريات التعلم في علم النفس كنظريات ثورنديك Thorndik، وهيل Hull، وتولمان Tolman، ولوين Lewin، فهذا شيء مناسب، وأما بالنسبة لأي نظرية منهم، فيعتبر شيئاً مختلفاً تماماً أن نميزها بنظرياتها الفرعية فيما يتعلق بقضايا مثل: انتقال أثر التدريب **Transfer**، الدافعية **Motivation**، التعلم اللفظي **Verbal Learning**، أو الاستيعاب **Retention**.

- النظرية: هي عبارة عن مجموعة من العبارات التي تفسر نسقاً معيناً من الأحداث، وهذا التنوع في التعريفات مرده إلى طبيعة العبارة ونوعية الحدث المناسبين للنظرية.
- إن الوظائف الأولى للنظريات هي الوصف والتنبؤ والتفسير، وتتطلب هذه الوظائف قوة في الوصف والتفسير، وفي نفس الوقت فهي تستخدم كقوة موجهة لعمل المنظر.
- تتكون النظرية من عبارات، وتحتوي هذه العبارات على مصطلحات، وهذه المصطلحات تحدد موضوع المجال. هناك مصطلحات ذات معاني، ومصطلحات أساسية تحدد أو تفسر مجموعة الأحداث.
- يعبر عن عبارات أي نظرية تستخدم فيها المصطلحات بالأشكال التالية: عبارات، حقائق، تعريفات، افتراضات، مسلمات، فروض، استنتاجات، تعميمات، قوانين، بديهيات، أو نظريات (نظريات فرعية).

- إن التحديد أو التعريف الدقيق للمصطلحات والصيغ الفنية يعتبر مهمة هامة جداً، وكذلك تصنيف المعلومات المثبتة أو المفترضة، وأكثر المهام نقداً وتفريداً في التنظير هي عمل واختبار الاستنتاجات والتنبؤات، وكذلك تطوير النماذج وتطوير النظريات الفرعية.
- لا بد للمنظر الذي يتصدى لبناء نظرية ما أن يأخذ بالحسبان ثلاث قواعد مهمة، وهي:
- أن ينظم استخدامه للمصطلحات الفنية: (توضيح الصياغة لتوصيل المعنى الدقيق + الاستخدام المناسب للمصطلحات في عملية التنظير).
- تحديد المكونات الرئيسية: (الموضوعات + العمليات) المكونة للنظرية.
- وصف وتفسير العلاقة بين أجزاء العبارات النظرية المتعددة، وتفسير طبيعة هذه العلاقات، وقد يكون للأجزاء المتعددة معنى أو دلالة فردية ولكن إذا ما ارتبطت هذه الأجزاء بالكل، فإن المعنى والدلالة يزيدان.

انتهی ...